الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية: العلوم الاجتماعية
قسم: علم الاجتماع
التخصص: علم اجتماع الجريمة والانحراف

عنوان البحث

العنف الأسري وانحراف الأحداث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر 2 في **علم اجتماع الجريمة والانحراف**

من إعداد الطالبة:
بن ڤانة سهام شيماء

تحت إشراف:
بلوافي هوارية

أعضاء لجنة المناقشة

أ/ **شنافي فوزية**	جامعة وهران 2 محمد بن أحمد	رئيسة
أ/ **بلوافي هوارية**	جامعة وهران 2 محمد بن أحمد	مشرفة
أ/ **براني كلثوم**	جامعة وهران 2 محمد بن أحمد	ممتحنة

السنة الجامعية: 2019-2020

قال الله تعالى:

{وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَمَا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ}

(لقمان: 12)

في البداية، الشكر والحمد لله، جل وعلاه،

فإليه ينسب الفضل كلّه في إكمال هذا العمل، والكمال يبقى لله وحده.

ثم أتوّجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى:

الدكتورة المشرفة "**بلوافي هوارية**"

على كلّ ما قدمته لي من توجيهات ومعلومات قيّمة

ساهمت في إثراء موضوع دراستي في جوانبها المختلفة.

أعضاء اللّجنة الموقّرة على تفضلهم مناقشة مذكرتي.

كما أتقدم بجزيل الشكر

لأساتذة قسم علم اجتماع الجريمة وانحراف بصفة خاصة،

وكلية العلوم الاجتماعية بصفة عامة

دون نسيان الطاقم الإداري الذين رافقونا طيلة سنوات دراستنا.

وفي الأخير، أشكر كلّ من مدّ يد العون لي وساعدني في هذه الدراسة من قريب أو بعيد.

*** بن ڤانة سهام شيماء ***

إهداء

فهرس المحتويات

- كلمة شكر.
- فهرس المحتويات.

الإطـــــــــار المنهجـــــي

مقدمة. 01

الإشكالية. 02

الفرضيات. 02

المنهجية. 03

أسباب اختيار البحث. 03

أهمية البحث. 04

أهداف البحث. 04

تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث. 05

الدراسات السابقة. 07

قراءة نظرية سوسيولوجية للعنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث

تمهيد. 10

النظريات المفسّرة للعنف الأسري وجنوح الأحداث.. 10

الاستنتاج. 16

❁ خاتمة. 19

❁ قائمة المراجع. 21

الإطـــار المنهـــجي

- تمهيد.
- الإشكالية.
- الفرضيات.
- المنهجية.
- أسباب البحث.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث.
- الدراسات السابقة.

مقدمة:

يعتبر العنف من بين الظواهر الاجتماعية والآفات التي تواجه المجتمع ومؤسساته خاصة الاسرة باعتبارها اول و اهم مؤسسة فاعلة و مؤثرة في حياة الفرد عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية. حيث تناول المختصين في علم الاجتماع الجريمة موضوع العنف الأسري، و سلّطت عليه الأضواء باعتباره خللا في البناء الاجتماعي، يعيق الأسرة على أداء أدوارها ككل. و بالتالي يؤدي إلى ظهور ظواهر اجتماعية سلبية في المجتمع مما يساعد على إنتاج الجريمة.

فالمشكلة تتجلى في أن لكلّ أسرة تتميز بتعامل مع العادات والقيم، وأصناف السلوكيات التي يستطيع الطفل أن يعتمدها في اساليب حياته، فالطفل يقلد أنماط سلوك الأبوين وهذه الأنماط قد تكون سلبية أو إيجابية.

ولا يخفى أنّ العنف الأسري يعتبر سلوكا مكتسبا سواء من المدرسة أو الشارع أو الأسرة نفسها، بحيث تكمن في أن نتائجه ليست مباشرة فقط، كالتي نلمسها على الأسرة وتكيفها مع المجتمع، بل نتائج غير مباشرة تؤثر على سلوك الطفل من كل الجوانب، فيحدث خلل داخل شخصية الطفل وبنائها، ويؤدي إلى إعادة إنتاج العنف، سواء داخل الأسرة أو خارجها.

ومن جهة أخرى، إنّ الأبناء داخل الأسرة المعنّفة هم الأكثر تضررا من المحيط الذي يعيشون فيه، فيؤثروا ويتأثروا به، نظرا لفقدانهم الجو الأسري الملائم ليصبحوا أفراد منحرفين وعدوانيين، وليصبح العنف أحد الأساليب المنتهجة والممارسة من طرف الطفل، ليصبح بدوره حدثا جانحا، ليعيد ارتكاب الجريمة ككل لحل مشاكله. ومن هنا تبرز أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة والجو العائلي المستقر والعلاقات الوالدية السليمة والنموذج الأبوي والمؤثرات البيئية المختلفة متمثلة في الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل. إذ أنّ الجانح في أحد تعاريفه هو: ذلك الفرد الذي تعرض لمؤثرات بيئية من نوع ما أو لأسلوب من التربية والعلاقات الوالدية أو الاجتماعية غير السوية ممّا أدى لتعليمه لمجموعة من العادات والاتجاهات توجه لمسارات مضادة للمجتمع.

إنّ جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية، التي تنوعت صورها، وأصبح موضوع اهتمام الباحثين في علم النّفس والاجتماع. فأكدوا على دور العوامل الأسرية في جنوح الأحداث وأساليب التنشئة الاجتماعية التي ينتج عنها اضطراب في بناء شخصية الحدث. وجنوح الأحداث هو الانحراف السلوكي لدى الأطفال دون سن الرشد والذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج عن القانون وقيم ومعايير المجتمع. حسب التشريع القانوني الجزائري و في المادة 442 من قانون الإجراءات الجنائية الجزائرية على الحد الأعلى لسن الحدث وهو ثمانية عشر سنة: "يكون بلوغ سن الرشد الجزئي في تمام الثامنة عشر".

ولعلّ السلوك الإجرامي عامة والسلوك المنحرف لدى الأطفال خاصة ما هو إلّا إفراز طبيعي لهيمنة المناخ النّفسي والاجتماعي المضطرب و غير مستقر في الاسرة. وعليه، نرى في انتشار السلوك الإنحرافي والإجرامي لدى الحدث، ما هو إلّا ظاهرة اجتماعية ليس من اليسير التصدي لها نظرا لسيادة المناخ الذي يعيش فيه (الحدث).

و لعل التداعيات الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية لجائحة الكوفيد19 ساهمت في تصاعد وتيرة العنف داخل الاسر، فالظروف المعيشية الصعبة نتيجة الحجر الصحي و غياب ثقافة الحوار داخل الاسر زاد من وتيرة العنف التي تدفع بالحدث للانحراف. فتدابير الحجر الصحي و اغلاق المدارس و مراكز الترفيه و غياب التفاعل الاجتماعي مع اقرانهم من الأطفال كما ان الاعتماد على الوسائل الالكترونية و مواقع التواصل الاجتماعي دون رقابة والدية من اجل الترفيه زاد من السلوكيات العنيفة داخل الاسرة. مما دفعنا لتجديد الاهتمام بدراسة العنف الاسري و اثره على جنوح الاحداث نظرا لخطورة الظاهرة على المجتمع و الطفل.

و من هنا يمكن صياغة إشكالية موضوع دراستنا على النحو التالي:

- ✓ **كيف يساهم العنف الأسري في جنوح الأحداث؟**

و على ضوء هذا الاشكال صغنا الفرضيات الاتية:

- ✓ يوجد علاقة تأثر وتأثير بين جنوح الأحداث والعنف الأسري.
- ✓ يؤدي العنف الأسري المادي و المعنوي إلى جنوح الأحداث.
- ✓ لا تعتبر الأسرة العامل الوحيد لجنوح الأحداث وإنّما تعرض الأطفال لمؤثرات بيئية اجتماعية غير صحية كالمدرسة وجماعة الرفاق هو سبب في جنوحهم

وللتأكد من هذه الفرضيات كان لابد علينا من إجراء دراسة ميدانية، ولكن نظرا للوضعية الصحية التي تعيشها البلاد (Covid-19)، تعذّر علينا ذلك واكتفينا بتكوين قراءة نظرية سوسيولوجية حول الموضوع، بحيث اعتمدنا في الفصل الأوّل على الفصل المنهجي، الذي يحتوي على طرح الإشكالية والفرضيات، أهداف وأسباب اختيار الموضوع معتمدين في تحديد موضوعنا على القراءات السابقة حول الموضوع. أمّا الفصل الثاني، عبارة عن قراءة نظرية معتمدين على النظريات السوسيولوجية للعنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث.

و هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا للاهتمام بموضوع تاثير العنف الاسري على جنوح الاحداث أهمها:

- ✓ ارتفاع ظاهرة العنف الأسري وانتشارها الواسع خاصة في الحجر الصحي (Covid-19).
- ✓ الآثار السلبية التي نتجت عن انتشار ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر على الفرد خاصة والأسرة والمجتمع عامة.
- ✓ أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبعة داخل الأسرة التي بدورها تسبب جنوح الأحداث.
- ✓ علاقة العنف الأسري بجنوح الأحداث والتغييرات الحاصلة في المجتمع مما يؤدي إلى تفككه والخروج عن المعايير والضبط الاجتماعي.

و تكمن أهمية دراستنا في ما يلي

- ✓ ان شيوع العنف الأسري كظاهرة اجتماعية الأكثر ضررا على الفرد والمجتمع، لما لها تاثير على البنية النفسية للفرد وعلى بنية الأسرة والمجتمع.
- ✓ ربط العلاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث يساعد على رفع مستوى الوعي الأسري بأهمية إتباع أساليب التنشئة الاجتماعية سليمة في التعامل مع الأبناء.
- ✓ تناول مرحلة هامة من حياة الفرد، باعتبارها المرحلة الفاصلة في تحديد شخصية الطفل.

و يسعى البحث في تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ التّقرب أكثر من ظاهرة العنف الأسري التي تفشت في المجتمع وبشكل واسع خاصة في الآونة الأخيرة والحجر الصحي (Covid-19).
- ✓ التّعرف على العوامل المساعدة لجنوح الأحداث.
- ✓ التّعرف على أنواع العنف الممارس داخل الأسرة.
- ✓ التّعرف على كيفية تأثير العنف الأسري في ظهور السلوك الجانح لدى الأحداث وكيف يؤثر على المجتمع.

تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث:

1- العنف:

وهو الإيذاء باليد أو باللّسان، بالفعل أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر[1].

ويحدّد قاموس "**ويستر Wester**" (1979)، سبعة معاني على الأقل لاصطلاح العنف، تتراوح بين المعنى الدقيق نسبيا والذي يشير إلى استخدام القوة الجسدية بقصد الإيذاء أو الإضرار، والمعنى العام المرتبط بالحرمات من الحقوق عن طريق الاستخدام الغير عادل للسلطة[2].

---

[1] خليل أحمد خليل، **المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع**، دار الحداثة للطبع، الطبعة الأولى، 1974، ص 138.

[2] محمد سيد فهمي، **العنف الأسري تحديات وآلية المعالجة**، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2011، ص 50.

-2- العنف الأسري:

العنف الأسري هو الأفعال المباشرة والغير المباشرة التي توجه نحو أفراد الأسرة بهدف إيقاع الأذى النّفسي أو اللّفظي أو الجنسي أو الجسدي.

وهكذا يمتد العنف الأسري ليشمل الأشكال من العنف التي تتسبب في تدمير الخص الذي يعاني من الأذى والضرر، والأطفال الذين يعيشون في ذلك المناخ مع الشخص الذي يؤذي غيرهم في حضورهم أو يؤذيهم هم أنفسهم.

وتوسعت التعريفات حول العنف الأسري ليشتمل الإيذاء عن طريق الاعتداء بالقوة ولكن ليس فقط بواسطة الرجل ضد المرأة بل كان كلّ منهم في علاقتهم، حيث يظهر العنف الأسري عندما يقوم أحد الشريكين بالاعتداء البدني أو النّفسي ليفرض سيطرته وهيمنته على الآخر أو على الأبناء[1].

-3- جنوح الأحداث:

الجنوح لغة: بمعنى الإثم ويشير إلى الجناية والجرم بمعنى الميل والجنوح نحو الإثم ويقال جنح عن شيء أي مال عنه، وبمعنى أن مرتكب الإثم مدمن يطلق عليه اسم الجانح شرط عن أن يكون حدثا.

الحدث لغة: الفتى والشاب أي حديث السن.

جنوح الأحداث اصطلاحا: الجنوح هو سلوك انحرافي مع الخروج عن القواعد والقوانين والمعايير، ويستخدم هذا المصطلح عادة ليصف هذا الانحراف عند الأطفال والمراهقين دون سن الرشد[2].

-4- التنشئة الاجتماعية:

منذ القدم يتم تناول هذا المصطلح وبكثرة في الأنثروبولوجيا الثقافية والتطيل النفساني، وعلم النّفس الجيني، أمّا في علم الاجتماع فقد اهتم من جهته بالعملية التي يصبح فيها الأعضاء من

---

[1] منال محمد عباس، **العنف الأسري رؤية سوسيولوجية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 24.

[2] العنف الأسري، **العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث**، مذكرة لنسل شهادة ماستر 2، تخصص علم النّفس العيادي، جامعة آكلي محمد أولحاج، البويرة، 2014-2015، ص 13.

مجموعات أو جماعات يكتسبون في ظلّها وضعا محددا بتعلمهم أنماط التّصرف والتفكير السائد في محيطهم، واستنباطهم هذه الأنماط ودمجها بشخصيتهم[1].

الدراسات السابقة: و لقد اعتمدنا في طرح موضوع دراستنا على بعض الدراسات و الاطروحات السوسيولوجية و النفسية التي تتفق مع اهداف دراستنا منها:

***1 الدراسة الأولى:** "العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث (14-18 سنة)": فارس عائشة، مذكرة لنيل شهادة الماستر 2014-2015، والتي سعت للكشف عن العلاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث. ولقد كان التساؤل الرئيسي هو كيف يتسبب العنف الأسري في جنوح الأحداث ؟ و بناءا على هذا، فقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج العيادي. وقد تمّ استخدام العيّنة غير العشوائية. ولقد تمثلت الأداة المستخدمة في هذه الدراسة على المقابلة.

نتائج الدراسة:

- ✓ يظهر هناك غياب الحل للصراعات لدى فئة الأحداث الجانحين المعرضين للعنف الأسري.
- ✓ عناصر الأنساق الأسرية الخاصة بالأحداث الجانحين المعرضين للعنف الأسري مصدر للضغط.
- ✓ إنّ المعاملة القاسية مرتفعة لدى فئة الأحداث الجانحين المعرضين للعنف الأسري.
- ✓ يسود انفعال الحزن والاكتئاب في الأنساق الأسرية التي يعيش فيها أحداث المراهقين.

***2 الدراسة الثانية:** "العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض": عبد المحسن بن عمار المطيري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية 2006، والتي سعت للكشف عن ما هو تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث.

و لقد كان التساؤل الرئيسي ما هو تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث؟

[1] جيل فريول، ترجمة محمد الأسعد، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت، 2011، ص 157.

و بناءا على هذا فرضية الدراسة هي أنه هناك علاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث. و لقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الإحصائي. وقد تم استخدام العيّنة غير العشوائية. ولقد تمثلت الأداة المستخدمة لهذه الدراسة على المقابلة.

أهم نتائج الدراسة:

- ✓ توجد علاقة بدرجة متوسطة بين بعض أنماط العنف الأسري وانحراف الأحداث.
- ✓ من أبرز أنماط العنف الأسري الموجود لدى أسر أفراد العينة العنف اللّفظي.
- ✓ كانت جنحة السرقة أبرز الأسباب التي تمّ إيداع الأحداث دار الملاحظة، الأمر الذي برّره بعض المبحوثين بأنهم قاموا به بسبب عدم الإنفاق الكافي عليهم من قبل آبائهم.

***3*الدراسة الثالثة:** "الأساليب التربوية للأسرة وجنوح الأحداث، دراسة ميدانية على عينة من نزلاء مراكز إعادة التربية وإدماج الأحداث": بولبينة جمال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع.

و كان التساؤل الرئيسي ما علاقة الأساليب التربوية للأسرة بجنوح الأحداث؟

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي. **و** تم استخدام العيّنة العشوائية. **و**تمثلت أدوات جمع البيانات لهذه الدراسة على الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، السجلات والوثائق.

أهم نتائج الدراسة:

- ✓ وجود علاقة ارتباط متوسط فيما يخص العلاقة بين الوالدين وتربية الأبناء، إذ توجد علاقة بين غياب الحوار بين الوالدين، والشجار الدائم بين الوالدين أمام الأبناء والعنف الأسري، من شأنه أن يساعد على إنشاء الطفل أو انتمائه إلى عصابات إجرامية في الحيّ وإتباع طريق الرذيلة.
- ✓ وجود ارتباط قوي بين بعض أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة وجنح الأحداث، كالمعاملة القاسية وممارسة العنف على الأبناء وانعدام الرقابة والتوجيه، وميل الحدث إلى السلوك العنيف، ومرافقة الأشرار.
- ✓ توجد علاقة ارتباط إلى حد ما بين تقصير الأسرة في الضبط وجنوح الأحداث، ذلك أن ضعف الضبط يساعد على الميل على الإدمان والولوج إلى الجريمة.

من خلال هذه الدراسات و التي تناولت موضوع العنف الأسري وجنوح الأحداث من الجانب الاجتماعي والنفسي، وكيف لاساليب االتنشئة الاسرية أن تؤثر على الأبناء (الحدث)، وعليه ساهمت الدراسات في تحديد موضوعنا العنف الأسري وجنوح الأحداث كانطلاقة لهذا البحث.

الفصل الثاني

قراءة سوسيولوجية لظاهرة العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث

- تمهيد.
- النظريات المفسّرة للعنف الأسري وجنوح الأحداث.
- الاستنتاج.
- خلاصة.

تمهيد:

يشكّل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع، فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل، مما يعيقها على أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية. ومن هنا تأتي أهمية ارتباط الأسرة بالجريمة، فالتنشئة الاجتماعية الفاشلة هي التي تدفع بالأحداث إلى جنوحهم.

وعلى هذا الأساس تطّرقنا للنظريات المفسّرة للعنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث.

1- نظرية التّعلم الاجتماعي (آلبرت باندورا Albert Bandura)

تقوم الفكرة الرئيسية لنظرية التّعلم الاجتماعي على أنّ السلوك الإنساني يتعلم ويكتسب.

وأنّ السلوك عادة ما يتشّكل خلال العادات السابقة، ومن جهة نظر "**Bandura**" فإنّه في أيّ موقف يتعلم الشخص سلوكا جديدا، ومع الوقت يمكن أن يصبح هذا السلوك عادة، وعندما يتعرض الشخص إلى نفس الموقف فإنّه يميل إلى أن يسلك السلوك ذاته وعليه فإنّ نظرية التّعلم الاجتماعي تؤكد على أنّ العدوان سلوك مكتسب كغيره من السلوكات التي يتعلمها الطفل داخل أسرته، ويتم هذا الاكتساب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بحيث يتفاعل الفرد مع بيئته التي في ضوئها يتمّ الخروج عن النظام، وبذلك تعتمد هذه النظرية على التقليد أنماط متعددة من السلوكات، منها السلوك الإجرامي[1].

وحسب هذه النظرية ، فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم و التقليد من البيئة المحيطة به ، سوءا في الأسرة أو المدرسة أو غيرها كوسائل الإعلام و لاريب أن اوسائل الإعللام و بعض

[1] منال محمد عباس، **العنف الأسري رؤية سوسيولوجية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 62-62.

الوحدات الإجتماعية كالأسرة أحيانا قد تظهر سلوكيات عنيفة على أنها سلوكيات تستحق المكافاءة لا العقاب . [1]

وخلاصة القول، إنّ العنف يولد العنف ويستمر من جيل إلى جيل، فالأطفال الذين يشاهدون العنف أو يتعرضون له يقلدونه أو يمارسونه لاحقا، يتعلمون نفس المنهج وطريقة الأداء عن طريق التكلّم والمحاكاة، ويميلون إلى صداقات معنّفة.

2- نظرية دورة العنف:

إنّ نظرية دورة العنف من إحدى النظريات الاجتماعية القائمة على فكرة أنّ العنف ينتقل في دائرة **(سترتوس Cycle de Violence)**.

إنّ ربط كلّ من "**ستراوس وستيمنز**" بين اكتساب الخبرة أو التمرس بالعنف في مرحلة الطفولة وممارسته بعد ذلك في مرحلة النضج في علاقة الفرد مع الأهل والأصدقاء، وقد أطلقوا على هذا التّحول للعنف اسم دائرة العنف[2].

يمكن القول أنّ معظم الآباء والأمهات يستخدمون في تربية الأطفال نفس الإستراتيجيات التي استخدمها معهم آبائهم ونشؤوا عليها. وبالتالي إنّ العنف ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية، ويصبح الحدث أقل خضوعا للضبط الاجتماعي نتيجة خضوعه لبيئة مشحونة بالتوتر والعنف.[3]

ولقد أكدت "**منال محمد عباس**" في كتابها "**العنف الأسري**" أنّ أغلب الدراسات لها ارتباط بين مشاهدة الأطفال للعنف في منازلهم وما ينتابهم من مشكلات فيما بعد، وعلى سبيل المثال دراسة قام بها "**سيلفر Silver**" عام 1995 على 550 طالبا جامعيا، واتضح منها مشاهدة العنف في مرحلة الطفولة أدى على ظهور بعض الأعراض عليهم وهم كبارا.

[1] عبد المحسن بن عمار المطيري ، العنف الأسري و علاقته بإنحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الإجتماعية بمدينة الرياض ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الإجتماع ، جامعة نايف العربية ، الرياض ، 2006 ، ص 25

[2] محمود سيد فهمي، مرجع سابق، ص 88.

[3] منال محمد عباس ، مرجع سلبق ، ص 71

وفي دراسة قام بها "**هينينج Henning**" عام 1996 حول 123 امرأة تعرضت لمشاهدة العنف في طفولتهنّ، اتضح أنهنّ أصبحن أقل ميلا وخضوعا للميل الاجتماعي نتيجة نشأتهنّ في بيئات مشحونة بالتوتر والعنف.

-3- نظرية المخالطة الفارقة (الاختلاط التفاضلي عند "سندرلاند"):

ترى هذه النظرية أنّ اختلاط الفرد بغيره يكون بكيفية متباينة، ولما كانت المعايير تختلف من فرد إلى فرد آخر في تحديد العوامل التي تدفع إلى أي نوع من السلوك سواء كان إيجابيا أو سلبيا، وأنّ الاختلاف يعود في حقيقته إلى اختلاف التربية والتنشئة الأسرية التي يتلقاها الفرد منذ البداية.

وتعتبر هذه النظرية أنّ السلوك الإجرامي سلوك مستمد ومكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد، فالجانح يملك دافع لارتكاب الأفعال المحظورة.

ويحدد "**سندرلاند**" مجموعة من القوانين، أهمها:

- ✓ السلوك الجانح والإجرامي ينشأ عن طريق التّعلم والاكتساب.
- ✓ الفرد يأخذ السلوك الجانح من الجماعة التي يحتك بها.
- ✓ إنّ الحدث لا يقع في السلوك المنحرف أو الجانح إلّا بعد أن يوازن بين الآراء التي تفضل احترام القانون والالتزام به والآراء التي تفضّل الخروج عن القانون[1].

ويتضّح من خلال تحليل الأفكار السابقة والتي قامت على نظرية المخالطة الفارقة **(نظرية سندرلاند)** أنّ السلوك الإجرامي يتعلمه الفرد ويتدرب عليه من خلال المحيط الاجتماعي الذي يحتك به كالأسرة أو عن طريق التفاعل مع جماعة الرفاق مثلا إذا رافق الحدث جماعة سوية تلتزم بالنظام الاجتماعي والمعايير والقيم كان هو أيضا ملتزما لهذا النظام، أما إذا رافق أصدقاء السوء من أصحاب السلوك الجانح أثّر ذلك على شخصيته وأخلاقه وقد ينجذب إلى الانحراف والجنوح.

[1] بوليفة جمال، **الأساليب التربوية للأسرة وجنوح الأحداث**، مذكرة لنيل شهادة الماجستار في علم الاجتماع الحضاري، جامعة سطيف 2، 2017-2018، ص 92.

4- نظرية اللامعيارية عند "دوركايم":

اللامعيارية عند "**دوركايم**" تشير إلى حالة اضطراب تصيب النظام. والأسرة لن تكون بمعزل عنه. كذلك من بين أسباب انتشار الانحراف والجنوح حسب "**دوركايم**" القهر والتسلط الذي يمارسه بعض الأفراد ضد الآخر وهذا ما يبيّنه في كتابه "تقسيم العمل". وعليه فقد يكون الجنوح بأشكاله المختلفة صور من صور الرفض الاجتماعي. والفرد الذي لا يستطيع تحقيق أهدافه وطموحاته عن طريق الوسائل المشروعة والأخلاقية يلجأ إلى طرق غير مشروعة لتحقيق أغراضه مثل السرقة مثلا، وهذا من الأساس يبدأ داخل الأسرة كمؤسسة اجتماعية[1].

و تحليلا لما سبق ، تنشئة الطفل وحمايته يلعب دورا هاما. فالأسرة المتفككة غالبا ما تعجز عن تربية أبنائها بشكل كامل، وإشباع رغباتهم. مما يدفع بهم إلى محاولة إشباع هذه الرغبات بطرق عديدة منها الانحراف والجنوح، ناهيك عن الفشل الدراسي الذي يكون غالبا نتيجة ذلك. فالفشل الدراسي كثيرا ما يؤدي الأحداث إلى الجنوح خاصة إذا لم يلقى الحدث العناية والاهتمام، زيادة على ذلك الأزمات الإقتصادية ، كالفقر مثلا أو الكوارث الأسرية فمثلا الصراع و التفكك الأسري و غياب أحد الوالدين يؤثر على الطرف الأخر و يعجز عن الإنسجام و القيام بدوره داخل الأسرة ، مما يجعله عرضة للفشل و في نفس الوقت يؤدي به إلى الجنوح.

ففي دراسة قام بها "**جلوك**" حول أصحاب التصرفات المنحرفة من الأطفال والناشئين بالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا قد أظهرت أنّ 60% من الأطفال والناشئين الذين طالتهم الدراسة من أصحاب التصرفات الإنحرافية كانوا محرومين من رعاية الأب منذ الطفولة. أمّا المبتدئين من الأطفال والناشئين من أصحاب هذه التصرفات في فرنسا فإنّ 40% منهم كانت تعوزهم منذ طفولتهم الأولى رعاية الأم.

وفي دراسة أخرى لمصر العربية لوحدة بحوث الجريمة ببحث حول التصرفات المنحرفة لدى الأطفال والناشئين، بأنّ الفشل الدراسي يظهر واضحا لدى هؤلاء من سنّ مبكر، فبنسبة

[1] بولبينة جمال، مرجع سابق، ص 93.

62% من المبحوثين سبق لهم الرسوب أكثر من مرة في المدرسة. و28,3% لم يتعد المرحلة الابتدائية.

وفي لبنان، فإنّ المستوى التعليمي للأطفال والناشئين المحالين على المحاكم برسم سنة 2000، فقد بلغت 47,9% لا يزيد مستواهم عن التعليم الابتدائي. أمّا الأميّون فتزيد نسبتهم عن 52%[1].

من خلال ما تقدّم، تبيّن لنا دور الأسرة وانسجامها وترابطها وقيامها بأدوارها على شخصية الحدث. فهي بدورها يمكن أن تحصن المجتمع ضد الانحراف.

-5- نظرية "روبرت ميرتون Robert Merton":

يقسم "**ميرتون Merton**" المشكلات الاجتماعية إلى نمطين:

الأول: يطلق عليه التفكك الاجتماعي ويقصد به الوهن التنظيمي.

الثاني: يطلق عليه السلوك المنحرف.

كما يحدد مصادر للتفكك الاجتماعي وهي:

- ✓ صراع المصالح والقيم.
- ✓ صراع المكانة والتزامات الدور.
- ✓ قصور في عملية التنشئة الاجتماعية.
- ✓ قصور في قنوات الاتصال الجماعي[2].

ومن العوامل الاجتماعية: التفكك الاجتماعي وعدم الاستقرار واضطراب الوسط الأسري الذي يعيش فيه الحدث مع دور جماعة الرفاق والشارع والتنشئة الاجتماعية التي تؤثر بطريقة مباشرة على الحدث وتؤدي به إلى الجنوح، بحيث يؤكد "ميرتون" أن التفكك الأسري من أهم عوامل الانحراف. ويشير مفهوم التفكك إلى ما يصيب النسق الاجتماعي من قصور أو خلل

[1] عبد الله أبو إياد العلوي، **الأطفال ومتطلبات التحصين ضد الانحراف**، مجلة دراسات اجتماعية، 2009، ص ص 5-6.

[2] مرباح مجيد، **مجلة النظريات الاجتماعية**، ص 2.

في أدائه لوظائفه الأساسية وهي تحقيق الاستمرارية والاستقرار (قصور في أداء الأنساق الاجتماعية لوظائفها).

وهذا ما تؤكد عليه "حومر سمية" في دراستها السابقة حول أثر العوامل السابقة حول أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينة قسنطينة وعين ميلة، أنّ وجود العوامل الأسرية كالعنف الأسري مع وجود العوامل الاجتماعية الأخرى من العوامل المساعدة على ظهور الإحباط والصراعات، مما يشعر الحدث بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي.

ومن العوامل الأخرى المساعدة على الجنوح: الفشل الدراسي، فيصبح الحدث غير قادر على توفير شروط النجاح أمام فشله المتكرر. وكذلك إذا وصفه الآخرون بالفشل، فكلّ هذا يجمّد طاقته ويدفعه بالجنوح.

ومن جهة أخرى جماعة الرفاق، فكلّما ذكرنا سابقا عندما يفشل الحدث في الدراسة يقوده إلى التفكير بسلوكات جانحة، والإكثار من رفقاء السوء سواء في المدرسة أو الحي، فتزيد فرص جنوحه.

من خلال هذا التحليل السوسيولوجي لظاهرة العنف الاسري و اثره على جنوح الحدث يمكن ان نستنتج ما يلي:

نظـــــــرا للانعكاسات التي واجهت مجتمعنا لما في دول العالم بسبب الأزمة الصحية (Covid-19).

إضافة إلى الحجر المنزلي كان سببا في غلق المؤسسات التعليمية والمهنية، مما أدى إلى تعثرنا في إجراء الجانب الميداني الذي لم يتم بسبب هذا الوباء منذ شهر مارس 2020.

لذلك استنتجنا من القراءات النظرية ومن خلال الدراسات الميدانية السابقة حول جنوح الأحداث أنّ:

❖وجود علاقة ارتباط فيما يخص العلاقة الوالدية وتربية الأبناء، إذ توجد علاقة بين غياب الحوار بين الوالدين، غياب التواصل، الشجار الدائم أمام الأبناء والعنف بين افراد الأسرة خاصة منه المادي كل هذا له وقع و تاثير عدواني و عنيف في نفسية الحدث و من شأنها أن تساعد الطفل الحدث على انتماءه للعصابات الإجرامية في الحي وإتباع طريق الانحراف.

❖توجد علاقة ارتباط ما بين تقصير الأسرة في الضبط جنوح الأحداث، ذلك أنّ ضعف وسائل الضبط الأسري نتيجة التفكك أو عدم الانسجام بين أفراد الأسرة. وعدم معرفة الأسرة لمشاكل أبنائها من شأنه أن يساعد الحدث على الميل إلى عالم الجريمة، نتيجة تطور المجتمع من المجتمع التقليدي إلى مجتمع معاصر يعتمد على التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي التي يجهل الآباء استخدامها.

❖أهمية تأثير العنف اللفظي على نفسية الحدث وظهور لمشكلات نفسية تساعده على الانحراف وتسبب له مشاكل اجتماعية. إنّ الحدث هو ذلك المراهق الذي لا يزال في طور تركيب وتكوين شخصيته عن طريق التعلم والاكتساب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فهو يحتاج إلى مرافقة أسرية سليمة وصحية تراعي كل جوانب النّمو الانفعالي والنّفسي للمراهق.

❖وجود ارتباط بين التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة وجنوح الأحداث، حيث توجد علاقة بين استعمال العنف في تربية الأبناء كالعقاب مثلا، المعاملة القاسية، التفرقة بين الأبناء، انعدام الرقابة، غياب التوجيه. وميل الحدث إلى السلوك العنيف، الاعتداء على الغير، ترك المسكن، الانقطاع عن الدراسة ومرافقة الأشرار.

خلاصة:

ونافلة القول من كلّ ما تقدم، رغم اختلاف الدراسات العلمية و اختلاف النظريات المفسّرة لجنوح الأحداث، واختلاف وجهات نظر علماء الاجتماع، وتعدد أنواع سلوكات الجانح إلّا أنّ جميعها لم تنشئ من العدم، وإنّما هناك عوامل مفسّرة لذلك. والأسرة لن تكون بمعزل منه باعتبارها الخلية الأولى التي ينشئ فيها الطفل وهي التي تحدد شخصيته لكي لا يقع في الانحراف، وإذا أخلت الأسرة بوظائفها فإنّ أثر ذلك ينعكس على شخصية الحدث، ناهيك عن عوامل أخرى مساعدة لذلك و هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى المصاحبة له لجانب الاسرة.

خاتمـــــــة

خاتمـــــــة

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينتقل إليها الطفل بعد الولادة، ففيها يفتح عينيه على العالم الخارجي لهذا تعد طرفا فاعلا لا يمكن تجاهله نظرا للوظيفة الهامة التي تؤديها اتجاه الطفل في التربية والتنشئة الاجتماعية. فهي التي تؤسس لشخصيته القاعدية وتقوم بإعداده لأداء مجموعة من الواجبات والقيام بأدوار مستقبلية سواء في مرحلة شبابه أو فيما بعد بلوغه لسن الرشد وهو يستعد لتولي مسؤوليات ووظائف اجتماعية محددة لذلك اهتمت هذه الدراسة في جانبها النظري بالعنف الأسري وجنوح الأحداث، انطلاقا من أن هناك علاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث. ولأن موضوع الجنوح من بين الظواهر المعقدة نظرا لأبعاده المختلفة، بل ولعوامله المختلفة. ولذلك انطلقت هذه الدراسة من مختلف النظريات المفسرة للعنف الأسري وعلاقته بالجنوح وفي الأخير إلى مجموعة من النتائج في اعتقادنا أنها تقدم صورة ذات دلالة على أن هناك علاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث.

قائمة المراجـــــــع

قائمة المراجـــــــع

❁ الكتب والمعاجم:

1. جيل فريول، ترجمة: محمد الأسعد، معجم مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت، 2011.

2. خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة للطبع، الطبعة الأولى، 1974.

3. محمد سيد فهمي، **العنف الأسري تحديات وآليات المعالجة**، الإسكندرية، الطبعة الثانية، 2016.

4. منال محمد عباس، **العنف الأسري رؤية سوسيولوجية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.

❁ مذكرات:

5. بولبينة جمال، **الأساليب التربوية للأسرة وجنوح الأحداث**، أطروحة دكتوراه منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة سطيف2، 2017-2018.

6. فارس عائشة، **العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2014-2015.

7. عبد المحسن بن عمار المطيري ، العنف الأسري و علاقنه بإنحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الإجتماعية بمدينة الرياض ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الإجتماع ، جامعة نايف العربية ، الرياض ، 2006

❁ **المجلات و المقالات :**

8. عبد الله أبو إياد العلوي، الأطفال ومتطلبات التحصين ضد الانحراف، مجلة دراسات اجتماعية، 2009.

9. مرباح مجيد، مجلة النظريات الاجتماعية.